

المشاركة السياسية والمرأة العربية كصانعة للتغيير

منتدى ينظمه معهد الدوحة الدولي للأسرة
وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمد بن خليفة

إحتفالاً باليوم العالمي للمرأة

مركز قطر الوطني للمؤتمرات، 11 مارس 2018

كلمة الأستاذة نور المالكي الجهني/ المدير التنفيذي لمعهد الدوحة الدولي للأسرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أصحاب السعادة

السيدات والسادة

الحضور الكريم

يسرني أن أرحب بكم في هذا الملتقى الهام الذي ينظمه معهد الدوحة الدولي للأسرة وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة حمد بن خليفة احتفالاً بيوم المرأة العالمي، ويجمع الملتقى النشطاء والمهتمين والداعمين لقضايا المرأة والمساواة بين الجنسين من قطر وخارجها، للاحتفال بإنجازات المرأة في قطر والمنطقة العربية، ولمناقشة التحديات التي تواجه الجهود الرامية للنهوض بالمرأة في على الصعيد الوطني والإقليمي.

يكتسب موضوع الملتقى وهو المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في صنع التغيير أهمية خاصة لنا كنساء قطريات بعد القرار التاريخي لصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد حفظة الله في نوفمبر 2017 بتعيين 4 نساء في عضوية مجلس الشورى لأول مرة في تاريخ البلاد ثم إعلان سموه في خطابه في افتتاح الدورة 46 لمجلس الشورى عن قيام الحكومة بالإعداد لانتخابات المجلس.

و يمثل الملتقى فرصة حقيقية للاحتفاء بهذه الخطوة الكبيرة التي اتخذتها قطر لتعزيز حضور المرأة في عملية صنع القرار، ومناقشة كيفية العمل معاً لدعم هذه الخطوة الهامة وترسيخها.

كما أود أن أشير إلى أن عقد هذا الملتقى يأتي في إطار حراك غير مسبوق تشهده الدوحة احتفالاً بهذه المناسبة من قبل المؤسسات الحكومية وتنظيمات المجتمع المدني المختلفة. وفي هذا الإطار أثنى وأشير إلى الرسالة الصادرة من مكتب الاتصال الحكومي بهذه المناسبة ونصها "نفتخر بما أنجزته المرأة القطرية خلال السنوات الأخيرة من نجاح وإنجازات وإثبات قدرتها على المشاركة بقوة وجدارة في مسيرة النهضة التي شهدتها الدولة" والحملة الإعلامية على وسائل التواصل والتي قدمت نماذج من القيادات والرائدات في مجالات مختلفة مثل العمل الدبلوماسي وريادة الأعمال والرياضة. أن زيادة الوعي بأهمية دور المرأة في التنمية وحشد الجهود لمواصلة التقدم والإنجاز والسعي للتغلب على جميع المعوقات التي تواجه تقدم المرأة هو أهم ما يهدف له الاحتفال بيوم المرأة العالمي.

السيدات والسادة

تسهم النساء بشكل أساسي في حياة مجتمعاتنا المعاصرة، فهن العمود الفقري لأسرهن الصغيرة والممتدة، ولمجتمعاتهن المحلية. كما تشكلن الأغلبية من حيث عدد السكان في كثير من البلدان. وتلعب النساء دوراً حيوياً في المجتمع بوصفهن مساهمات فاعلات في إحداث الرفاه والرخاء لمجتمعاتهن من خلال عملهن ونتاجهن للسلع وإسهامهن في توفير الخدمات الضرورية. ومع ذلك كله، نجد تمثيل المرأة في مراكز صنع القرار والمراكز القيادية أقل من الرجال في جميع أنحاء العالم.

ويتيح لنا ملتقانا اليوم الفرصة للتمعن في معنى مشاركة المرأة في صنع القرار ومناقشة أهمية هذه المشاركة ليس للمرأة وحدها فحسب، بل أيضاً لأسرتها ومجتمعها ككل.

السيدات والسادة

إن وجود المرأة في القيادة السياسية مسألة طبيعية و منطقية تنطلق من مبدأ العدالة و الإنصاف. وتُظهر تجارب البلدان التي شهدت زيادة في مشاركة المرأة في دوائر صنع القرار أن هذه المجتمعات تميل إلى أن تكون أكثر استجابة لاحتياجات المرأة وإدماجها في المجتمع وإنصافها. فالمشاركة الفعالة للمرأة في الحوكمة توفر السبيل إلى توسيع مدى التنمية، وتحقيق النمو الاقتصادي، والأمن الاجتماعي لكل فئات المجتمع.

وعندما تتاح للمرأة فرصة المشاركة في العملية السياسية التي تؤثر عليها، فإنها ستتمكن من التعبير عن قضاياها وهمومها، وتضع على طاولة المناقشة المسائل التي تؤثر على حياتها و حياة أسرته و مجتمعا ككل إضافة إلى أن مشاركة المرأة في الحياة السياسية في بلدها هي أحد حقوق الإنسان للمرأة التي تضمنها الاتفاقيات الدولية وعلى رأسها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتي انضمت لها 179 دولة ومنها ضمنها دولة قطر في 29 إبريل عام 2009.

سيداتى وساداتى

دعونا نتمعن فى بعض معوقات المشاركة السياسية للمرأة.

هنالك نقص في تمثيل المرأة في دوائر صنع القرار على جميع المستويات في المنطقة العربية. وتبين لنا الأدلة أن متوسط النسبة الإقليمية لعضوات البرلمانات تبلغ 19 في المائة، وهو معدل أقل بكثير من المتوسط العالمي. فوجود قضايا مثل العنف ضد المرأة والفقر وانعدام فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعليم الجيد، والعبء المزدوج للعمل المدفوع الأجر وغير المأجور يؤثر على مشاركة المرأة في الحياة السياسية. ونتيجة لذلك، فإن المرأة لا تملك صوتاً كافياً لدفع عجلة التغيير في مجتمعا أو المساهمة فى تحقيقه. وبالإضافة إلى ذلك، هنالك الأعراف الاجتماعية والتقاليد والقوالب النمطية والممارسات التي تميز ضدها، كل هذه العوامل حرمت المرأة لأجيال من المشاركة خارج نطاق "الحيز الخاص" او ما يعرف لنا جميعا بالمنزل والحياة الأسرية. وبعض المجتمعات لها توقعات مختلفة من الدور الذى تلعبه المرأة عن ذلك الذى يجب على الرجل القيام به، وهذه التوقعات لا ترى دورا للمرأة في صنع القرار .

السيدات والسادة

لقد اتخذت قطر وما زالت تتخذ تدابير موضوعية لتعزيز مشاركة المرأة في جميع مجالات الحياة. وقد تم التعبير عن ذلك بوضوح في رؤية قطر الوطنية 2030 التي تنص على أن "المرأة سوف تلعب دورًا هامًا في جميع مجالات الحياة، وخاصة من خلال المشاركة في صنع القرار الاقتصادي والسياسي" (رؤية قطر 2030: 11). وفي الواقع، بدأ دعم قطر لمشاركة المرأة في الحوكمة منذ فترة طويلة. حيث تم منح وتشجيع النساء على ممارسة حقوقهن في التصويت والترشح لانتخابات المجلس البلدي المركزي في عام 1998. كما تم اختيار النساء لشغل مناصب قيادية في مختلف المجالات. ومن ثم فإن تعيين النساء في مجلس الشورى يعد إنجازًا جديدًا في مجال الحقوق السياسية للمرأة في قطر.

لقد وفرت التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية منذ عام 2011 سبلا جديدة لتعزيز حقوق المرأة، وتوسيع نطاق حقوقها وتمثيلها في الحياة السياسية والعامية. ولقد تبنت بعض البلدان العربية أطراً دستورية وقانونية جديدة لتعزيز التمثيل السياسي للمرأة. فيما اعتمدت دولاً أخرى تدابير هامة لتعزيز تمثيل النساء في صنع القرار.

وسيتيح لنا هذا الملتقى الفرصة للتعرف على أهم التطورات المتصلة بتعزيز مشاركة المرأة السياسية وأيضا مناقشة المعوقات التي لا تزال تعترض تلك المشاركة وأهم الدروس المستفادة من التجارب المختلفة للنساء العربيات في مجال المشاركة السياسية.

السيدات والسادة

اسمحوا لي أن أختتم كلمتي بتأكيد أهمية موضوع هذا الملتقى، فمشاركة المرأة في الحياة السياسية ودوائر صنع القرار ضرورة جوهرية للحكومة الفعالة والمجتمعات المنصفة ولتحقيق نواتج أفضل للتنمية البشرية. وعندما تتمكن النساء من المشاركة السياسية - كمواطنات ناشطات وقائدات فاعلات - يعود النفع من ذلك على أسرهن ومجتمعاتهن بأسرها.

دعونا نوظف هذا الملتقى لتحويل التحديات التي نواجهها في المنطقة العربية اليوم إلى فرص، من خلال الاتفاق على أهدافنا المشتركة، والنهوض بمصالحنا المتبادلة. ويمكننا أن نبدأ بالاستناد إلى هدفنا المشترك المتمثل في مواصلة تعزيز الدور النشط للمرأة في جميع مجالات الحياة.

ارحب بضيوفنا الكرام المشاركين في هذا الملتقى وأرجو أن تشاركونا في نقاش بناء وتبادل مثمر للأفكار. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.